ولانا الحمل الحالية عن الصحيح كقولك اتيتك والجيش قائم اذ قد تقرر ان الاصل
في كل من الخبر والحال الافراد قلت انما كون الاصل في الخبر الافراد
فقال بعض الائمة لا دليل عليه قوله على حصول صفة الخ اشارة
الى ان حق الحال المجردة عن النفي لان المقصود تقييد الفعل بهيئة مخصوصة
وما دخل عليه حرف النفي انما يدل على نفي الصفة والهيئة فان قيل
الصفة المنفية قد تقيد الفعل بها قلنا المقصود من الحال المقيدة ثبوت
الهيئة سواء كانت حقيقية او اعتبارية فان انتفاء الصفات والهيئات مما
لا ينضبط ولا يتحصل فلا بد ان تعتبر عنهما بما دل على الثبوت فان قلت قد
يفهم من نفي صفة او هيئة ثبوت اخرى كما يفهم من نفي الركوب ثبوت المشي
وح كان النفي منضبطا متحصلا قلت ذلك بطريق الالتزام والمختار في هج
الانفعال ما يدل صريحا على ثبوت الصفة او الهيئة المقصودة ولا يخالف
هذا النهج في فن البلاغة وان جازت مخالفته بحسب النحو ذكره السيد
قدس سره في شرح المفتاح قوله وفيه نظر ستقف على ما يدفع به النظر
ما ذكره المحقق الشريف قوله فهي فيها للعطف لوقوعه في البيت كما
روي عن ثعلب انه قال الرواة كلهم على ارهنتهم ما خلا على ان ارهنته
بمعنى رهنته الا الاصمعي فانه رواه وارهنهم على انه مضارع قوله
ومعناها الخ استحسن بعض الائمة هذا الوجه حتى قال جار الله
ونعم ما قال هي حكاية الحال ان بعد ان ذكر الفعل الماضي واقع في حال
التكلم كقوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله وانما يفعل هذا في الامر الماضي المستغرب
كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه ويقول رأيت الاسد
فاخذ السيف فاقتله وقد نقل عن السيد في معنى الحكاية وجهين احدهما ان
قوله ويعبر عنه بلفظ المضارع هذا انما النظر الى الحال الذي وقع الكلام

فيه لانه مطلق حكاية الحال الماضية هذا وقد يكون التعبير عن الماضي
بلفظ اسم الفاعل من قبيل الحكاية كما صرحوا به في قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد ولو كان مضارعا قاسيا لعثر لي ما ذكر في الشرح
قوله فيكون لا النفي لا النهي هذا هو الظاهر فيصح الاستشهاد
بالاية ولا يقدح فيه ما نقل عن ابي البقاء من جواز كونها للنهي وحذف النون
الاولى من الثقيلة تخفيفا وكون الفعل خبرا في معنى النهي كما في قوله
لا تعبدون الا الله ولا ما قيل من انه يكون نهيا حقيقيا بنون التأكيد الخفيفة
على مذهب يونس وكسرت لالتقاء الساكنين اذ كل هذه محتملات مرجوحة
والراجح يصلح للاستشهاد به كما هو مقرر قوله انما يدل مطابقة وان
دل التزاما على الحصول لكنها لا تعتبر في المفرد عند البلغاء كما عرف قوله
وكذا ان كان منفيا لفظا او معنى الاصح انه يقال لفظا ومعنى او معنى
قوله احترازا عما ذكريا عليه قوله وقد يلغي الكلام
قبل الكلام في الحال المتنقلة والكبر بعد حلوله عن مستقل اي بيان
بان الحال بلوغ الكبر والبلوغ كما يتحقق بتصحيح قوله ولم يمسسني
بشر ان قيل كيف يعد من الاحوال المستقلة مع ان عدم مساس البشر
لم يستقل اجيب بان المس في الظاهر الدال على عدم استقلاله
بخلاف قولك زيدا ابوك عطوفا وهذا القدر يكفي في عده من المستقلة قوله
عن الحال التي يحكي بعدها وهو مقارنة مضمونها المضمون العامل
قوله مذكور في الشرح كل فيه وغاية ما يمكن ان يقال
في هذا المقام ان حالية الماضي وان كانت بالنظر الى عامله ولفظ
قد انما يؤتى به من حال التكلم فقط والحالان متباينان لكنهم استشنعوا
لفظ الماضي والحالية لتنافي الماضي والحال في الجملة فاتوا بلفظ

Copyright © King Saud University